المـقـدمـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللــه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هـادي لـه ، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبــده ورسوله.

أمـــا بــعـــد :

فإن الواجب على جميع العباد امتثال أمـر رب الأرض والسموات ، وأمر المبعوث رحمة للعباد ، وطـرح كـل قول يخالف الكتاب والسنة دون شقاق أو عنـاد ، فـإن ذلك تمام الانقياد الذي هو شرط من شروط لا إلــه إلا الله.
فلا توحيد إلا بطاعة الله ورسوله ، ولا فـوز ولا فلاح إلا بتقـديم الكتـاب والسـنة على آراء الرجـال ، الـتي هي محـط أنظـار قابلـة للـرد والقبـول ، ومـا من أحـد إلا ويؤخذ من قوله ويرد سوى المبعـوث بالفرقـان ، ومـا من إمام من الأئمة إلا ولـه أقـوال مرغـوب عنهـا عنـد أولى النهى والأبصار ، فالسـعيد من تمسـك بـالوحيين وإن جفـاه الطغـام . والشــقي من نبــذهما من أجــل التمسك بآراء الرجال.

وإني لمـا رأيت كثـيرا من النـاس ، نبـذوا كتـاب ربهم وسـنة نـبيهم صـلى اللـه عليـه وسـلم تعضـيما لمحض الآراء، وتعصــبا لمــذهب من هــو عرضـــة للنســيان

والخطأ ، وعادوا من لا يتعصب لمذهب معين ويلتزمه جهلا منهم بكتاب ربهم الذي أنزل على خير الورى، أحببت أن أكتب هذه الرسالة في وجوب الأخذ بالكتاب والسنة ورد المسائل المتنازع فيها إليهما ،كي تتوحد الأقوال على وفق الأدلة الشرعية ، ويقل الخلاف بل يضمحل عند الرجوع إلى حبل الله المتين المنزل على الرسول الأمين وتستقيم الأرض على طاعة رب الأرض والسموات على رغم أنوف المبطلين لأنه مما لا يخفى أن أعظم شيء أضر بكثير من أهل العلم والدين وأخرهم عن اللحوق بسلفهم هو التعصب المذهبي والجمود على مذهب من ينتمون إليه دون نظر في الأدلة الشرعية وترجيح ما يقتضي الدليل ترجيحه.
وكم جر هذه التعصب من سقوط بلاد إسلامية بسبب تفرقها وتعصبها وعدم تمسكها واعتصامها بالكتاب والسنة.

وثم مصيبة يندى لها الجبين وهي أن الكثير من المتعصبين لأئمة المذاهب الأربعة وغيرهم جمعوا مع الحشف سوء الكيل فهم يعادون أهل التجرد للدليل ويلمزونهم بذلك ، بل يرمونهم بالمنكرات وعظائم الأمور زورا وبهتانا كي ينفروا عنهم لما من الله عليهم به من تجريد المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم .

ولكن لا ضير على أهل التوحيد الخالص من جعجعة المرجفين ، ولمز المبطلين فصيحتهم كمثل دخان ، وهذه سنة الله في عباده المؤمنين ، وما على المسلم

إلا الصبر والاحتساب حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا وليتأس بمن قبله فقد تناولتهم الألسنة البذيئة من أعدائهم وخصومهم وأخرجوا من ديارهم وأوطانهم كما جرى ذلك لأئمة الإسلام وهداة الأنام فكيف بمن كان في آخر الزمان مع غربة الدين بين الأنام ، قال الرسول الأمين المبعوث رحمة للعالمين صلى عليه ربنا إلى يوم الدين : (بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء).

فالمسلم غريب بين الكفار والسني غريب بين أهل البدع ، وكلما قوي إيمان العبد قويت غربته.

فالمتمسك بالسنة حق التمسك في هذا الزمان غريب بين الناس يشار إليه بالأصابع لتباين منهجه مع مناهجهم وطريقته مع طريقتهم وسبيله مع سبيلهم.

قال سهل بن عبد الله :

(عليكم بالأثر والسنة ، فإني أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان إذا ذكر إنسان النبي صلى الله عليه وسلم ، والاقتداء به في جميع أحواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤوا منه ، وأذلوه وأهانوه).

قال العلامة سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمهم الله –:

(رحم الله سهلا ما اصدق فراسته ، فلقد كان ذلك وأعظم ، وهو أن يكفر الإنسان بتجريد التوحيد والمتابعة ، والأمر بإخلاص العبادة لله ، وترك عبادة ما سواه والأمر بطاعة رسول الله صلى الله علية وسلم ، وتحكيمه في الدقيق والجليل) .

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(يـأتي على النـاس زمـان ، الصـابر فيهم على دينـه كالقابض على الجمر).
وهؤلاء هم الغرباء حقا.

(وأهل هذه الغربة ، هم أهل الله حقـا فـإنهم لم يـأووا إلى غير الله ، ولم ينتسبوا إلى غير رسول اللـه صـلى الله عليه وسلم ، ولم يدعوا إلى غير ما جاء بـه ، وهم الذين فارقوا الناس أحوج ما كانوا إليهم، فـإذا انطلـق النـاس يـوم القيامـة مـع آلهتهم ، بقـوا في مكـانهم ، فيقـــال لهم : " ألا تنطلقـــون حيث انطلـــق النـــاس؟ فيقولون : فارقنا الناس ، ونحن أحوج إليهم منا اليـــوم وإنا ننتظر ربنا الذي كنا نعبده "فهذه الغربـة لا وحشـة على صـاحبها بـل هـو أنس مـا يكـون إذا اسـتوحش الناس، وأشد ما تكـون وحشـته إذا استأنسـوا ، فوليـه الله ورسـوله والـذين آمنـوا ، وإن عـاداه أكـثر النـاس وجفوه).
وهـؤلاء الغربـاء هم : (القابضـون على الجمـر حقـا ، وأكـثر النـاس بـل كلهم لائم لهم ، فلغـربتهم بين هـذا الخلق يعـدونهم أهـل شـذوذ وبدعـة ومفارقـة للسـواد الأعظم) .

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الشيخ سليمان العلوان ثبته الله وفك أسره.